سورة الدخان

٩٢٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

قاله هنا بذكر ﴿على علم﴾ أى منك وقال فى الجاثية ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ بحذفه، جريًا هنا على الأصل فى ذكر ما لا يغنى عنه غيره واكتفاء ثم بقوله بعد ﴿وأضله الله على علم﴾.

٩٢٩ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾.

إن قلت: القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية فكان حقهم أن يقولوا: إن هى إلا حياتنا الأولى؟

قلت: لما قيل لهم: أنكم تموتون موتة يعقبها حياة، كما تقدمتكم موتة، لذلك قالوا ﴿إن هى إلا موتتنا الأولى﴾ أى ما الموتة التى من شأنها أن يعقبها حياة إلا الموتة الأولى.

٩٣٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

قاله بالجمع موافقة لقوله أول السورة: ﴿رب السماوات والأرض﴾.

٩٣١ ـ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾.

إن قلت: كيف قال ذلك، مع أن العذاب لا يصب وإنما يصب الحميم، كما قال فى محل آخر ﴿يصاب من فوق رؤوسهم الحميم﴾؟

قلت: هو استعارة ليكون الوعيد أهيب وأعظم.

٩٣٢ ـ قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾﴾.

---

٩٢٩ ـ انظر تفسير القرطبى ١٦/ ٩٠ والبرهان ٤٧١.

إن قلت: كيف قال فى صفة أهل النار ذلك، مع أنهم لم يذوقوه فيها؟

قلت: ﴿إلا﴾ بمعنى «سوى» كما فى قوله تعالى ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف﴾ أو الإستثناء منقطع أى لكن الموتة الأولى قد ذاقوها.

٩٣٣ ـ قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

إن قلت: كيف وعد الله تعالى أهل الجنة بلبس «الاستبرق» وهو غليظ الديباج، مع أن غليظه عند السعداء من أهل الدنيا عيب ونقص؟

قلت: غليظ ديباج الجنة، لا يشابه غليظ ديباج الدنيا حتى يعاب، كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يشابه سندس الدنيا.

وقيل: إن السندس لباس سادة أهل الجنة، والاستبرق: لباس خدمهم، إظهارًا لتفاوت الرتب.

« تمت سورة الدخان »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋